

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

المذكر مثل أن يقال المعظمية والمكرمية والمحجية وما أشبه ذلك وهذه الألقاب أكثرها منقول عن المذكر فيستغنى عن ذكر معانيها وأحوالها وفيها ألقاب لم يتقدم ذكر مثلها في المذكر كالمحجية وهو مأخوذ من الحجاب كأنها محجوبة عن أن يراها الناس ومنها المصونة وهو مأخوذ من الصيانة وهي جعل الشيء في الصوان وقاية له عن مثل النظر والمس ونحو ذلك ومنها الخاتون وهو لفظ تركي معناه السيدة ومنها الخوند وهي لفظة عجمية بمعنى السيادة أيضا .

وأما المركبة فمثل جلال النساء وسيدة الخواتين في العالمين وشرف الخواتين وجميلة المحجبات وجليلة المصونات وقرينة الملوك والسلاطين وسليلة الملوك والسلطين إذا كانت بنتا لسلطان أو في معناها وكريمة الملوك والسلطين إذا كانت أخت سلطان ومعاني هذه الألقاب ظاهرة معلومة .

الصف الثاني من الألقاب المفرعة على الأصول ألقاب من يكتب إليه من أهل الكفر مما اصطلح عليها لمكاتباتهم .

واعلم أنه لم يكن ملك من ملوك الكفر ممن يكتب له عن الأبواب السلطانية غير النصارى لأنه لم يكن لغيرهم من أهل الملل بالقرب من هذه المملكة مملكة قائمة بل اليهود ليس لهم مملكة قائمة في قطر من الأقطار بعد غلبة الإسلام إنما يؤدون الجزية حيث حلوا إذ يقول تعالى في حقهم (ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس) . ثم من يلقب من أهل الكفر في المكاتبات إن كان من متديناتهم كالباب